الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٤٢
ديسمبر ١٩٨٧

الخائن

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي



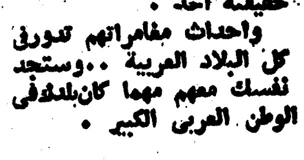
رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه ..
وهم جميعا يجيدون عدةلغات
وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .



واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



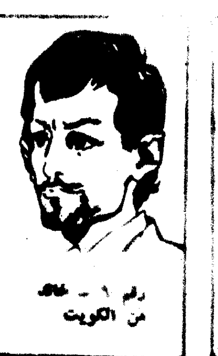
رقم ٢ — عثمان
من السودان
رقم ٣ — الهام
من لبنان
رقم ٤ — هدى
من المغرب



رقم ٥ — بوعمي
من الجزائر
رقم ٦ — مصباح
من ليبيا
رقم ٧ — زبيدة
من تونس



رقم – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زينا
من الاردن



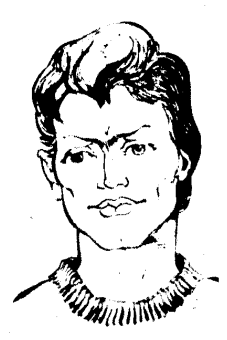
رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



العملاء يتساقطون!

لم يحدث ابدا أن سمع "أحمد" صوت رقم "صفر" حزينا ومرتبكا كما سمعه فى ذلك اليوم البارد من شهر ديسمبر .. لقد بدا على صوت الزعيم انه فى حالة من الحالات النادرة الصعبة التى لا يعرف فيها ماذا يمكن ان يفعل ..

وقد كان حديث رقم "صفر" الى "أحمد" يتم فى سرية تامة .. فقد طلب رقم "صفر" من "أحمد" ان يتوجه الى مبنى "صغير" ضمن سلسلة المبانى فى المقر السرى

للشياطين الـ ١٣ .. فطلب منه ان يجلس فى الغرفة الخلفية من المبنى المقام من الصخور الصماء .. وقد جلس "أحمد" بعد ان طلب منه ان يقوم بتشغيل جهاز التكييف .. وان يرفعه الى اقصى درجة .. وأن يرتدى ملابس ثقيلة حتى لا يصاب بالبرد ..

وعرف "أحمد" بحكم خبرته ان رقم "صفر" يخشى من ان يتم الاستماع أو تسجيل المحادثة بينه وبين الزعيم .. ودهش "أحمد" لأن اجراءات الأمن فى مقر الشياطين الرئيسى نموذجية .. ولا يمكن لشخص مهما كانت اهميته او قدرته أن يتسلل إلى المقر السرى .. أو يسجل أو يستمع إلى أية احاديث يمكن ان تدور فيه ..

ولكن ما سمعه "أحمد" من رقم "صفر" اكد له أن الزعيم كان على حق عندما أخذ أكثر الضمانات تطرفا حتى لا يستمع الى

حديثهما شخص ثالث مهما كانت درجة الثقة فيه .. وقد رفع "أحمد" سماعة جهاز الـ (ب . ب . اكس) وهو نوع من التليفزيون الداخلي .. له وصلات مستقلة عن أجهزة التليفزيون الأخرى .

قال رقم "صفر" : ان المحادثة التى بيننا الآن هى على أعلى درجة من السرية !"

"أحمد" : بالطبع ياسيدى" !

رقم "صفر" : "حتى الشياطين الـ ١٣ يجب الا يعلموا الآن شيئا عنها !!"

"أحمد" : "خيرا ياسيدى" !

رقم "صفر" : "من المؤكد ان هناك جاسوسا بيننا !!"

صمت "أحمد" ولم يرد .. مضى رقم "صفر" يقول : "ان جميع خططنا مكشوفة .. وفى ثلاث عمليات هامة سقط رجالنا فى ايدى الاعداء .. هناك من يبلغ اعداءنا بالخطط مسبقا وكلما أرسلنا أحد



قال رقم صفر : إن هناك جاسوساً بيننا .. صمت أحمد ولم يرد .. معنى رقم صفر يقول: إن جميع خططنا مكشوفة .. وفي ثلاث عمليات هامة سقط رجالنا في أيدي الأعداء .

رجالنا فى مهمة سرية .. وجد قتيلا فى نفس المكان .. ومن الواضح أن هناك من يبلغ هذه الخطط البالغة السرية !

"أحمد" : هذا "شىء خطير ياسيدى" !

رقم "صفر" : "انه أخطر مما تتصور .. ولعلك لاحظت اننى لم أسند اليكم أية مهمة فى الأسابيع الماضية !"

"أحمد" : "ان الشياطين متذمرون .. وهم يتصورون انك لم تعد تثق بهم !"

رقم "صفر" : "هذا غير صحيح .. والصحيح اننى أخاف عليهم أن أرسلهم فى مهام يموتون فيها !"

"أحمد" : "هذا الكلام فى منتهى الخطورة ياسيدى !"

رقم "صفر" : لهذا طلبت حضورك الى هذا المكان لكى أتحدث معك .. فاننى على ثقة من أنك مخلص ولا يمكن ان تكون الخائن الذى يشى بنا !"

"أحمد" : "ياسيدى الزعيم .."

قال رقم "صفر" مقاطعا : "لا داعى للحديث .. دعنى أروى لك ما حدث !"

صمت "أحمد" وتنهد رقم "صفر" وقال : "هل تعلم ان عملاءنا فى "باريس" و "مدريد" و "روما" قد قتلوا !!"

صمت "أحمد" مرة اخرى لانه لم يتصور ان يحدث هذا ، فعاد رقم "صفر" الى الحديث : "لقد كلفنا كل منهم بمهمة معينة .. ووضعنا خططا محكمة ليقوم كل منهم بمهمة ولكن كانت المفاجأة فى كل مرة ان كل منهم كان يواجه بخطة مضادة تثبت ان هناك من يعرف مقدما ما نحن مقدمين عليه !"

"أحمد" : "ان هذا شىء خطير حقا ياسيدى" ..

رقم "صفر" أخطر مما تتصور .. فهؤلاء العملاء الثلاثة كانوا من أفضل رجالنا فى

جميع أنحاء العالم .. وموتهم يعنى التوقف عن العمل لفترة طويلة فى هذه المناطق الثلاث حتى نجد آخرين يحلون محلهم !!"

"أحمد" : "وهل هناك شك فى شخص معين يقوم بهذا العمل .. أعنى هذا الجاسوس الذى بيننا !"



رقم "صفر" : "ان الشكوك تشمل كل شخص موجود فى المقر السرى !!"

"أحمد" : "اعتقد ان الكشف عن الجاسوس سيستغرق وقتا طويلا .. فعدد العاملين فى المقر السرى كبير !"

رقم "صفر" : "والمشكلة ان الذى تكلفه بمهمة البحث قد يكون هو نفسه من يعمل مع من هم خلف هذه الخيانة الرهيبة !"

ساد الصمت لحظات ثم قال "أحمد" : "ولكنى الاحظ ياسيدى ان كل الذين قتلوا كانوا من عملائنا فى الخارج وهذا يعنى ان الذين تتاح لهم فرصة معرفة المهمات الخارجية هم الذين يجب فحصهم جيدا !"

رقم "صفر" : "أنك شاب رائع .. وهذا ما خطر ببالى .. لهذا فان كل العاملين فى الاشراف على العمليات الخارجية يخضعون الآن لعملية فحص دقيق !"

"أحمد" : "اذا لم يكن عندك مانع



ياسيدى .. فاننى اريد الاشتراك فى هذا الفحص !!"

رقم "صفر" : "ليس الان .. اننى افضل ان تبقى فى الظل لاننى سأدفع بك إلى مهمة صعبة .. فقط بعد ان نحدد بعض الاسماء !!"

"أحمد" : "اننى على استعداد لأية مهمة تراها .."

رقم "صفر" : "اننى متأكد من ذلك .. وحتى ذلك الوقت أريدك ان تفتح عينيك جيدا على كل ما يدور حولك .. وأن تستمع الى كل كلمة تقال هناك وهناك !!"

"أحمد" : "سأفعل ذلك ياسيدى !"

رقم "صفر" : "واكرر الا يعلم زملاؤك بما يحدث الآن !"

"أحمد" : "لقد وعدت بذلك ياسيدى !"

رقم "صفر" : "وسأرسل لك خطط العمليات الخارجية وكيف تتم .. وهو طبعا على اكبر قدر من السرية !"





علامة استفهام!

بعد ثلاث ساعات من هذا اللقاء السرى الغامض بين رقم "صفر" و "أحمد" تسلم الشيطان رقم (١) ملفا أسود اللون ، عليه كتابة باللون الذهبى هو (ميكانيزم العمل الخارجى) ، وميكانيزم كلمة انجليزية تعنى آليات العمل .. أو كيف يتم العمل .. أو أسلوب العمل ..

كان "أحمد" فى غاية الاشتياق لأن يعرف كيف تتم آليات العمل الخارجى .. او النسق



الذى تسير عليه العمليات الخارجية .. وقد كان مندهشا لأن التقرير الذى كان بداخل الملف ، كان بخط رقم "صفر" نفسه وهذا يعكس الحالة غير الطبيعية التى يمر بها العمل داخل "ش . ك . س" .. اى عدم ثقة "صفر" فى جميع العاملين فى قسم العمليات الخارجية ..

★ ★ ★

(ميكانيزم العمل الخارجى)

يبدأ العمل فى القسم الخارجى عادة بمعلومات تصل من العملاء فى الخارج او لبعض الحكومات التى تطلب معاونة "ش . ك . س" .. وتحول هذه المعلومات الى قسم التحليل الذى يتولى تحليل هذه المعلومات ، لضمان دقتها مستعينا بالملفات التى توجد فى أرشيف منظمة الشياطين .. وبعد التأكد من صحة هذه

المعلومات ، يرسل تقدير الموقف الى قسم التخطيط .. حيث يتم وضع الخطة الملائمة لمواجهة الموقف ، ثم يرسل الى قسم التنفيذ لاختيار العناصر المناسبة للتعامل مع المشكلة .

وبعد ذلك ، كان هناك كشفا باسماء العاملين فى الأقسام المعنية .. من قسم المعلـومـات .. وقسم التحليـل وقسم الارشيـف .. وقسم التخطيط .. وقسـم التنفيذ .. معنى ذلك ان هناك خمسة أقسام تشترك فى العمليات الخارجية .. وأى واحد فى أى قسم من هذه الأقسام يستطيع أن يفضح أو يسرب المعلومات عن العملية الى من يهمه الامر .. فمن هو الخائن داخل المقر السرى ؟!

كانت المشكلة فى غاية الخطورة .. فأولى قواعد العمل فى جميع المنظمات السرية .. هى السرية المطلقة .. فاذا

تسربت اية معلومات الى الجهة المضادة .. فمعنى ذلك فشل العمليـة ، وتعريض القائمين عليها لخطر الموت .. وهذا ما حدث .. فقد سقط ثلاثة من عملاء رقم "صفر" قتلى نتيجة وجود خائن فى المقر السرى ..

واستلقى "أحمد" على فراشه يفكر .. فجأة قفز واقفا فالحل الأمثل هو التظاهر بوجود عملية وهمية فى الخارج .. فى نفس الوقت يتم تتبع العملية داخل المقر السرى .. حتى يتبين من الخائن ..

وسـارع "أحمـد" بـالاتصـال بـرقم "صفر" .. وشرح خطته بايجاز .. هناك عملية ما فى الخارج .. تبلغ الى المقر السرى ، يتم الاعداد لها فى الاقسام الخمسة .. ويسافر "أحمد" لانجاز هذه المهمة .. ونرى فى أى مرحلة من مراحل العمل تم تسرب المعلومات ..

قال رقم "صفر" : "خطة جيدة .. وسأدبر قضية عن طريق عميلنا فى "لندن" .. وهو يرأس مجموعات العملاء فى الخارج بحكم أقدميته ، وكفاءته .. وسنتابع وصول المعلومات وفى أى نقطة من سير العمل تتسرب !!"

"أحمد" : "اننى فى انتظار تعليماتكم !"

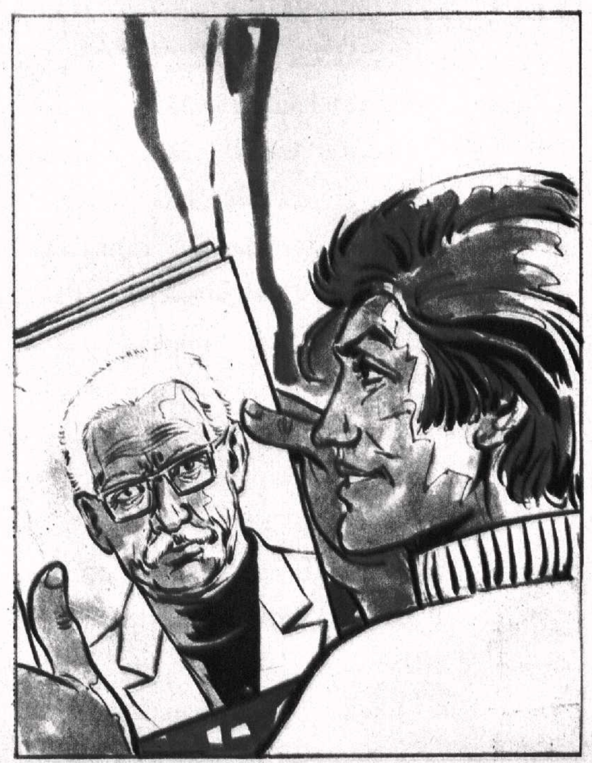
رقم "صفر" : "خلال ٢٤ ساعة !"

"أحمد" : "هل يمكن أن أقرأ التحقيقات التى دارت بعد مصرع الرجال الثلاثة .. لعلنى أعثر فيها على أى دليل !"

رقم "صفر" : "سأرسلها لك فورا !"

بعد عشر دقائق كانت ثلاثة ملفات سوداء على مكتب "أحمد" الملحق بغرفة نومه .. وأسرع يفتح الملف الأول .. وطالعته صورة رجل يعرفه .. أنه عميل "روما" الذى طالما ساعد الشياطين .. وأخذ يقرأ :

س "جياكومو" ..



أسرع أحمد يفتح الملف الأول .. وطالعته صورة رجل يعرفه .. إنه عميل روما الذى طالما ساعد الشياطين .. وأخذ يقرأ : جياكومو من مواليد نابولى ويعمل بالبوليس السرى الإيطالى .

من مواليد "نابولى" .. كان يعمل بالبوليس السرى الايطالى حتى قدم استقالته : بسبب خلافات بينه وبين الادارة .. افتتح مكتبا للاتصالات والعلاقة العامة .. حقق نجاحا طيبا .

طلبت منه "ش . ك . س" بعض المساعدات قام بها على خير وجه .. تم الاتفاق معه للعمل مع "ش . ك . س" .. كان يجيد الرماية .. ومتخصصا فى ضرب الطبنجة .. وقد زودته "ش . ك . س" بعدد من جوازات السفر ليتمكن من السفر الى جهات مختلفة دون أن يتتبع أحد اثره . وكانت تقاريره كلها ممتازة .

كانت عمليته الأخيرة ضد مجموعة "الخنجر الاسود" التى حاولت التسلل الى اجهزة "ش . ك . س" .. استطاع أن يعرف معلومات كثيرة عنها .. وحصل على وثائق تكشف عن تسرب المعلومات من "ش . ك .

س" .. ولكن قبل أن تصل هذه الوثائق الينا ، تم اغتياله وهو ينزل من سيارته أمام فندق صغير فى ضواحى روما .. وقد استولى القاتل على الوثائق .. وعلى جواز سفر أمريكى كان يحمله .. لم يكن يعلم احد بوجوده فى هذا الفندق وأنه يحمل جواز سفر بديل الا عدد محدودا من العاملين فى "ش . ك . س" .

يتضح من هذا ان القاتل حصل على اسم ومكان "جياكومو" من قلب منظمة "ش . ك . س" .. وان "جياكومو" قتل عندما اوشك على فضح الشخص او الاشخاص الذين يسربون المعلومات من "ش . ك . س" !!

وقرا "أحمد" تقريرا عن رأى الشرطة الايطالية فى الحادث ونوع الرصاص المستخدم .. وعرف ان "جياكومو" قد ترك ارملة تعيش فى روما مع ابنتها "مادونا



جياكومو" ..

وتوقف "أحمد" عند هذه النقطة .. هل كانت زوجة "جياكومو" تعرف شيئا عن عمله ؟ هل عرفت بالعملية الاخيرة ضد عصابة "الخنجر الأسود" ؟ أن التقرير لا يشير الى شيء من هذا .. رغم ان بعض المعلومات من الزوجة أو الابنة مسألة فى غاية الأهمية !!

وكتب "أحمد" ملاحظة على الملف ، ثم أمسك بالملفين الاخيرين .. كانت المعلومات عن عميل "باريس" و "مدريد" صورة تقديرية من معلومات "جياكومو" .. نفس طريقة الاغتيال .. نفس المعلومات . نفس المهمة .. هناك اذن من وشى بهؤلاء الرجال .

فمن هو الواشى ؟

كانت نقطة البداية فى نظر "أحمد" هى زوجة "جياكومو" وقرر ان يسافر الى روما ..





٥ شـــــارع الصـــــول:

عندما هبطت الطائرة "باحمد" فى مطار "نابولى" الصغير .. كان سيناريو الساعات الماضية يدور فى ذهنه .. فقد وافق رقم "صفر" على خطته فى مقابلة أرملة "جياكومو" وارسال شيكا بمبلغ كبير من المال للأرملـة الحزينـة .. فيه بعض التعويض عن فقد عائلها ..

كان عنوان منـزل "جياكـومو" فى "نابولى" هو ٥ ش "الصول" والصول نوع من السمك اللذيذ نسميه فى بلادنا سمك

"موسى" .. وأحيانا الغطياف .. وعرف "أحمد" سر تسمية الشارع عندما وجد سوقا للسمك فى بدايته .. ولم يستغرق البحث بالتاكسى طويلا .. ووجد نفسه امام منزل رائع الجمال من الطراز القديم يقف على قمة تل من تلال "نابولى" .. ويطل على خليج "نابولى" الذى كانت اضواء السفن .. والشوارع .. والسيارات تنعكس على صفحة مياهه ..

نظر "أحمد" الى ساعته وهو يدق جرس الباب .. كانت الثامنة مساء وهو موعد معقول للزيارة .. وفتحت الباب فتاة رائعة الجمال .. ولم يشك "أحمد" لحظة أنها "مادونا" ابنة "جياكومو" .. وقد بدت عليها الدهشة وهى ترى الملامح الشرقية على وجه "أحمد" .. الذى قال لها : "لقد جئت للعزاء فى المرحوم سنيور "جياكومو" فقد كنت صديقا له !



وقف "أحمد" ومدّ يده إلى السيدة الحزينة وقال : إننى آسف جدًا أن يكون تعارفنا فى هذه الظروف القاسية !!

بدت الدهشة على وجه الشابه الجميلة وقالت ، مرحبا بك !"

دخل "أحمد" الى صالة واسعة مفروشة باناقة .. تميل الى الاسلوب القديم .. بالكراسى العالية .. والدواليب الخشبية الداكنة اللون .

قالت "مادونا" : "ستأتى والدتى حالا !"

واختفت "مادونا" واخذ "أحمد" يتأمل المكان .. وأحس بضيق لأن صاحب هذا المنزل كان مخلصا لقضية العدالة الانسانية .. ولكن "احد الخونة وشى به فقتله وترك زوجة حزينة وابنة فى عمر الزهور .

بعد لحظات .. ظهرت الارملة الحزينة .. كانت تلبس الملابس السوداء . ورغم انها كانت تقترب من سن الخمسين فقد كانت رائعة الجمال .. كانت الصورة الاصلية لابنتها الجميلة ..

وقف "أحمد" ومد يده إلى السيدة الحزينة وقال : "اننى اسف جدا ان يكون تعارفنا فى هذه الظروف القاسية !!"

قالت السيدة : شكرا لك .. ولكن .. وقبل ان تكمل جملتها قال "احمد" اننى صديق من مصر .. وقد كنت بشكل او بآخر زميل للمرحوم السنيور "جياكومو"

قالت الارملة : "اننى اعرف مصر جيدا .. فقد ولدت هناك ، وكان ابى يملك محلا فى الزمالك !

"أحمد" شىء رائع ياسيدتى .. عسى ان تكون ذكرياتك عن مصر طيبة !"

قالت السيدة : "أنها اجمل ذكرياتى .. فقد تعلمت فى معهد "ليونارد دافنشى" فى القاهرة .. هذه المدينة الجميلة ذات الالف مئذنة !"

"أحمد" : "ان اعجابك بمدينتى يجعلنى فخورا !"

السيدة "دون اعجابى .. يجب ان تفخر بمدينة من اقدم مدن العالم .. وهى عاصمة لدولة كانت اول دولة فى التاريخ .. واول حضارة من صنع الانسان !"

"احمد" : "انك على درجة كبيرة من الثقافة ياسيدتى !"

السيدة : "لقد احببت مصر كثيرا .. وشجعت زوجى المرحوم "جياكومو" ان يخدم القضية العربية !"

أحس "أحمد" ان موضوع الحديث الذى حضر من أجله قد اصبح وشيكا فقال : "بهذه المناسبة .. لقد جئت للتحقيق فى مصرع المرحوم السنيور "جياكومو" !!

نظرت السيدة اليه بدهشة وقالت "انت" ؟

رد "أحمد" اننى عضو فى منظمة كان المرحوم السنيور "جياكومو" يتعامل معها .. ثم اخرج من جيبه الشيك وقال :



- "وقد أرسل زعيم هذه المنظمة هذا الشيك لك .. اننا نعلم بالطبع ان لا شيء يعوضك عن فقد المرحوم .. ولكن المنظمة تدفع هذا المبلغ مكافاة نهاية الخدمة !!"

السيدة : "شكرا لك .. وماذا استطيع ان اقدم من خدمات ؟" .

"احمد" : انني أريد أن اسال عن نشاط السنيور "جياكومو" في ايامه الأخيرة .. من الذي كان يتصل به ؟.. كيف تتم الاتصالات ؟.. سفرياته داخل وخارج إيطاليا .. ان اية معلومات ستكون مفيدة لي !"

السيدة : "انني آسفة فليست عندي اية معلومات .. لقد كنت مريضة خلال هذا الشهر وقضيت في المستشفى اسبوعين ولم اكن اعرف ما يدور .. ولكن ابنتي "مادونا" كانت موجودة !!"

واستأذنت من "احمد" لتدعو "مادونا"

التى حضرت سريعا .. وقال "احمد"

- آسف إذا كنت أعطلك عن عملك أو مذاكرتك !"

"مادونا" : "لقد انتهيت من دراستى الجامعية !"

"أحمد" : "ماذا درست ؟"

"مادونا" : "التاريخ السياسى للاسلام"

"احمد" : "مدهش .. انت تعرفين العربية اذن ؟"

ردت "مادونا" باللغة العربية : "طبعا !"

قال "أحمد" : هذا شىء رائع ..

ساد الصمت لحظات ثم قال "أحمد" : "انت تعرفين ما حدث !"

بدا الحزن على وجه الفتاة وقالت : "أعرف بل كنت اتوقع ما حدث !"

قال "أحمد" فى دهشة : تتوقعين ؟

"مادونا" : "نعم .. ففى الأيام الأخيرة لم

يكن أبى فى حالة طبيعية .. كان متوترا .. وقليل الكلام !"

"أحمد" : "هل تحدثت معه ؟"

"مادونا" : "طبعا .. ولكنه كان كتوما .. ولكنى لاحظت انه بعد عدد من الأحاديث التليفونية الأخيرة أنه يريد أن يتحدث معى !!"

"أحمد" : "هذا هام لى جدا .. فقد حضرت للتحقيق فى موضوع ما حدث للسنيور "جياكومو" !"

وكما فعلت امها قالت الفتاة : "انت ؟"

"أحمد" : "نعم .. فانا عضو فى المنظمة التى كان يعمل بها السنيور "جياكومو" وقد كلفت بمهمة البحث عن أسباب مصرعه .. لقد كان من خيرة رجالنا .. وللأسف الشديد انه لم يكن الضحية الأولى .. فقد سبق اغتيال رجلين آخرين من رجالنا !"

"مادونا" : "تماما .. هذا ما حدث ..

وهذا ما دفعه لأن يكون متوترا قبل مصرعه .. قال لى أنه يشك فى وجود شخص خائن فى المنظمة يبلغ احدى العصابات بأخبار المنظمة وتحركات رجالها .





رسالة من رجل ميت :

كانت المفاجأة التي قدمتها "مادونا" بعد ذلك فوق كل تصور .. قالت "مادونا" : "لقد حرص أبى فى الفترة الأخيرة على تسجيل المكالمات التليفونية التى كانت تصله .. وكان يستمع الى هذه التسجيلات مرارا وتكرارا ويردد باستمرار "هناك شىء ما فى هذه المحادثات .. هناك شىء خاطىء .. هناك رائحة كريهة !" .

قال "احمد" : "هل هذه التسجيلات موجودة ؟"

"مادونا" : "نعـــم !"
"احمد" : "ارجو أن اسمعها !"
"مادونا" : "هناك شيء آخر !"
"أحمد" : "مـا هو !"
"مادونا" : "لقد ترك لى أبى رسالة لعلها تهمك !"
"احمد" : "خاصة بنفس الموضوع !"
"مادونا" : "نعـــم !"
"احمد" : "انها بالطبع تهمنى جدا !"
فى هذه اللحظة رن جرس التليفون ، واسرعت "مادونا" ترد عليه .. ثم نظرت الى "احمد" وقالت انه لك !!"
"أحمد" : "لـــى انا !"
"مادونا" : "نعم .. هل أنت رقم واحد ؟!"
"احمد" : "نعم .. انا رقم واحد !"
أسرع "احمد" الى التليفون .. كان المتحدث هو "هوليس" رئيس القسم

الخارجى للشياطين الـ ١٣ فى أوربا .

قال "هوليس" : "رقم واحد !"

"احمد" : "نعـــم !"

"هوليس" : "انت تعرفنى !"

"أحمد" : نعم .. مستر "هوليس" !!

"هوليس" : "عظيم .. لقد اخطرنى رقم "صفـر" بمهمتـك ، واردت ان أعـرف خطواتك !"

"أحمد" : "لم أقم باى شىء حتى الآن !"

"هوليس" : "من المهم ان تخطرنى بما ستفعل خطوة بخطوة .. ان رقم "صفر" قلق جدا بشأن مهمتك !"

"أحمد" : "بالطبع سوف اخطرك بكل ما أفعل !"

"هوليس" : "هل انتهت زيارتك لأسرة "جياكومو" !"

"أحمد" : "ليس بعد !"

"هوليس" : "هل هناك جديد ؟"

"احمد" : "ربما احصل على بعض المعلومات بعد قليل !"

"هوليس" : "هل معك رقم تليفونى ؟"

"احمد" : "نعم .. اخطرنى به رقم "صفر" قبل سفرى ، لقد تغير بعد الأحداث الاخيرة !"

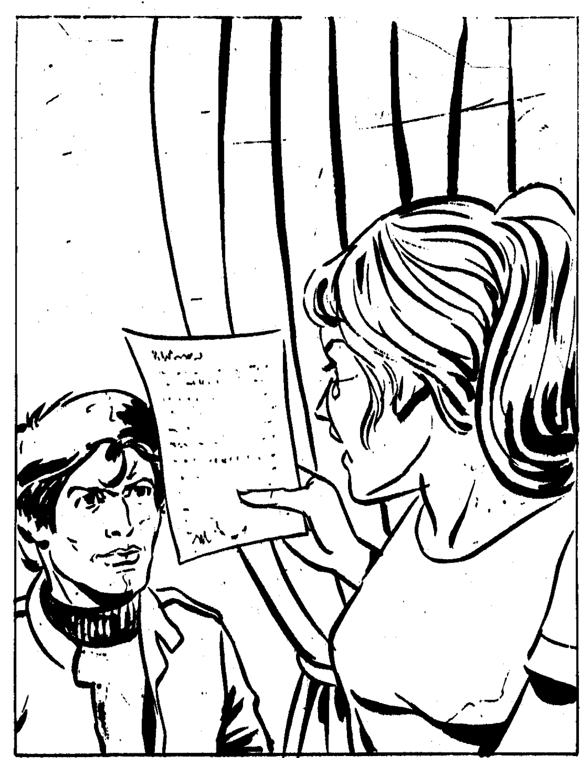
"هوليس" : "صحيح .. لا تنسى ان تتصل بى لاخطر رقم "صفر" بما يستجد !"

"احمد" : "طبعـا !"

وضع "احمد" سماعة التليفون ، وعاد الى "مادونا" التى اشارت له ان يتبعها حيث دخلا غرفة صغيرة .. كانت آية فى الفخامة ، وقد امتلأت بارفف الكتب .. والتحف .. وجهاز للتسجيل من احدث طراز !"

قالت "مادونا" : "هذه غرفة مكتب أبى ، وكانت مكانه المفضل حيث يقضى الوقت فى القراءة واعداد التقارير !"

"احمد" : "هل كان له اصدقاء يزورونه هنا ؟"
"مادونا" : "اقاربنا فقط .. ولكنه يقابل العملاء في مكتبه عند طرف المدينة !"
"احمد" : "أريد ان اقرأ الرسالة التى تركها والدك .. انها شديدة الاهمية !"
"مادونا" : "لهذا اخفيتها !!"
وانحنت "مادونا" وزحزحت المكتب الصغير الموضوع فى طرف الغرفة ، ثم رفعت السجادة واخرجت مظروفا ازرق اللون .
وقالت "مادونا" منذ مات ابى ، وانا احس بالخوف ، ولكنى اخفيت ذلك عن امى ، لأنها مريضة ، واى انفعال قد يودى بحياتها خاصة بعد ما حدث لأبي !
وفتحت "مادونا" المظروف لتناول "احمد" الخطاب ولكنه طلب منها ان تقرأه هى !
واخذت "مادونا" تقرأ "ابنتي العزيزة



فتحت (مادونا) المظروف لتناوله (أحمد الخطاب)، ولكنه طلب منها أن تقرأه هي !

اكتب لك هذه الرسالة لاننى اعرف شجاعتك ، وقدرتك على التصرف .. اننى احس فى الأيام الأخيرة بخطر يهدد حياتى .. لقد سقط اثنان من زملائى قتلى .. واظن اننى سوف القى نفس المصير .. لقد عملت من أجل العدالة طوال عمرى .. ولكن بعض الناس يعملون ضد العدالة .. ولهذا فان بينى وبينهم عداء مستحكم . انك قد لا تعرفين اننى منضم الى منظمة عظيمة تقاوم الشر فى كل مكان .. ولعلك احسست احيانا اننى أعيش حياة مزدوجة .. وهذا صحيح .. قصدى عملى العادى فى مكتبى ولكن الاهم كان عملى السرى فى محاربة الجريمة المنظمة فى ايطاليا .. وفى غيرها من بلدان العالم .. وكما قلت فى سطورى السابقة اننى اشعر بخطر يهدد حياتى وقد كانت الاخطار تهدد حياتى دائما فى عملى السرى .. ولكن هذه المرة أقترب الخطر

وبحكم عملى الطويل فى مكافحة الجريمة والمجرمين ادرك ان ايامى باتت معدودة .. ابنتى الوحيدة الغالية ..

للأسف هناك خائن بين زملائنا فى العمل السرى هذا الخائن يبلغ اعداءنا بخططنا بدقة وقد استطاع هؤلاء الاعداء ومنهم عصابة "الخنجر الاسود" ان يوقعوا بزملاء من اكفا الزملاء هم زملائى فى "باريس" و "مدريد" و"روما" .. لقد كلفت المنظمة هؤلاء الزملاء باعمال دقيقة وذهبوا لأدائها وهم مستعدون .. ولكن الخائن اوقع بهم .. فقد ابلغ العصابات المعادية بتحركاتهم .. وعندما وصلوا اطلق عليهم الرصاص وماتوا فى أماكنهم .

اننى اكتب لك هذه السطور المرعبة لاحذرك .. فاذا حدث لى شىء فيجب ان تتركى المنزل انت وامك العزيزة فورا .. لقد اشتريت لكم شقة جميلة فى مدينة

"فينسيا" واترك لك مع هذا عقد الشراء .. وتركت لك كل اموالى فى البنك باسمك ..

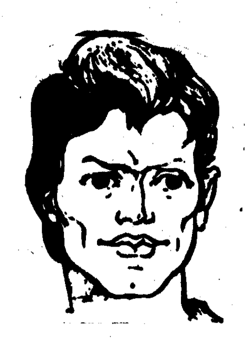
لا تترددى لحظة واحدة فى تنفيذ هذه التعليمات فانا أخشى عليكما من اعدائى ..

"مادونا" ..

اننى اقبلك يا حبيبتى الصغيرة .. ولا تخبرى ماما بشىء من كل هذا حتى لا تضطرب صحتها .. وحافظى على نفسك من اجل "بابا" ..

وعندما انتهت "مادونا" من قراءة الرسالة .. كانت دموعها تنساب ببطء على خديها ..





تعليمات متناقضة !

تركها "أحمد" تبكى .. فقد كان يعرف أن الدموع تخفف عن النفس بعض اساها .. وبعض أحزانها .. وخرجت "مادونا" وغابت دقائق ثم عادت أحسن حالا !!

نظر "أحمد" الى ساعته .. كانت قد تجاوزت التاسعة فقام وهو يقول : سأنصرف الان !"

"مادونا" : هذا غير معقول .. انك ستتناول معنا طعام العشاء !"

"أحمد" : "شكرا لكما .. ولكنى لم أعد مكانا للمبيت بعد !!"

"مادونا" : "نستطيع ان نحجز لك غرفة فى أحد الفنادق بواسطة التليفون !"

"أحمد" : "ولكنى لا أريد أن أتعبكما !"

"مادونا" : "ليس هناك تعب على الاطلاق !!"

"ثم انك لم تستمع الى الاشرطة المسجلة التى تركها ابى !"

"أحمد" : "كنت أظن أن فى امكانى أن آخذها معى لاستمع اليها وحدى .. اننى لا أريد ان أجدد أشجانك !!"

"مادونا" : "معذرة لاننى بكيت !!"

"أحمد" : "ابدا .. لقد كان أبوك رجلا عظيما !!"

"مادونا" : "شكرا لك .. متى تحب أن



تتناول طعام العشاء !"

"احمد" : "في الوقت الذى يناسبكما وليست لى مواعيد معينة .. فحياة المغامر تجعله كالحيوان المجتر .. يأكل عندما يجد !"

"مادونا" : "ولكنك صغير السن !"
"احمد" : "أن عمرى ٣٠٠ سنة !"
ابتسمت "مادونا" لاول مرة وقالت :
"كيف ؟"
"احمد" : "لقد خضت عشرات المعارك ، وتعرضت للموت مئات المرات .. وأحس انني عشت كثيرا !!"



"مادونا" : "سأطلب اعداد العشاء الآن .. ثم تستمع الى الاشرطة بعد ذلك فان امى تنام مبكرة !"

"احمد" : "شكرا لك"

قامت "مادونا" فاحضرت من احد الادراج سلسلة من المفاتيح ، ثم خرجت ، وغابت قليلا وعادت وفى يدها صندوق صغير من الخشب ، فتحته امام "احمد" ، واخرجت منه مجموعة من اشرطة التسجيل !

كان جهاز التسجيل موضوعا بجوار التليفون ، فانتقل "احمد" الى جواره ووضعت "مادونا" الشريط الاول قائلة :

- "ان ابى وضع على كل شريط تاريخ تسجيله .. وهذا هو الشريط الاول حسب التواريخ !"

وسمع "احمد" صوت جرس التليفون يرتفع من جهاز التسجيل ثم سمع "تكه"



سمع "أحمد" صوت جرس التليفون يرتفع من جهاز التسجيل ثم سمع "تكة" خفيفة .. وسمع صوتاً يقول : "ألو" ! "قالت مادونا" : هذا صوت أبي" !

خفيفة" .. وسمع صوتا يقول : "الو" !
قالت "مادونا" : "هذا صوت ابى !"
رد صوت رجل من الطرف الاخر : "سنيور "جياكومو" !"
"جياكومو" : نعـــم
قال "الرجل" : "كيف حالك ؟"
"جياكومو" : "اننى على ما يرام !!"
"الرجل" : "هل وصلتك التعليمات ؟"
"جياكومو" : "نعم .. وفهمت ان الخطة قد عدلت !!"
"الرجل" : "انها تعليمات الـرجل الكبير !"
"جياكومو" : "اعرف ذلك"
"الرجل" : "ستقابل الرجل القادم من الشمال فى "ستراسبورج"
"جياكومو" : "نعـــم !"
"الرجل" : "وسيكون ذلك فى فندق "سان لوران !!"

"جياكومو" : "لا ادرى لماذا قررت اختيار "ستراسبورج" ؟ ولماذا فندق "سان لوران" .. انهم موجودون هناك بكثرة !"

"الرجل" : "هذه تعليمات الرجل الكبير !"

"جياكومو" : "سأنفذها !"

"الرجل" : "قبل ان تتحرك دعنى اعرف كل شىء !"

"جياكومو" : "ساخطرك !"



انتهت المكالمة الاولى .. وتذكر "أحمد" ملف العمليات الذى قرأه قبل حضوره الى ايطاليا .. وعرف منه ان المقر الرئيسى لعصابة "الخنجر الاسود" هى مدينة "ستراسبورج" وبعد لحظات ارتفع صوت رنين التليفون من جهاز التسجيل مرة اخرى .. ثم صوت نفس الرجل يتحدث الى "جياكومو" .. نفس البداية .. ثم قال :

- "لقد تم تعديل موعد ومكان العملية ..

"جياكومو" : "اننى الاحظ اضطرابا فى العمليات هذه الايام !"

"الرجل" : "لأن اعداءنا هذه المرة من عتاة المجرمين واللصوص انهم فرع من "المافيا" .. ولكنهم أقوى بكثير وأكثر دهاء" ..

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون .. ورفعت "مادونا" السماعة .. وآخذت تنادى : "هاللو .. هاللو !"



ثم أبدت دهشتها لان المتحدث على الطرف الآخر لم يرد .. واسرع "أحمد" يغلق جهاز التسجيل ووضعت "مادونا" السماعة .. ونظرت الى "أحمد" فوجدته وقد التمع بريق عينيه وقال : "مادونا" .. يجب ان تغادرا هذا المنزل فورا !"

"مادونا" : "ماذا حدث ؟"

"احمد" : "هناك شخص يحاول التاكد انك موجودة .. واظن ان شيئا ما سيحدث هذه الليلة !"

ثم قام "احمد" وفتح نافذة الغرفة واخذ ينظر الى الخارج ثم قال : انه مكان مثالى لمن يريد مهاجمتكم .. فالمنزل فى طرف الشارع .. وهو منعزل عن بقية البيوت ويقع على صخرة مرتفعة !!"

ظلت "مادونا" صامتة ، ثم دخل الخادم يعلن عن الطعام ، ومشت "مادونا" امام "احمد" الى قاعة الطعام .. وكانت تجلس فى طرف المائدة واعادت الترحيب بـ "احمد" .. وبدأ الطعام .. وكان واضحا ان "احمد" كان مشغولا عن الطعام بشىء اخر .. كان يفكر فى المكالمة التليفونية التى لم يرد فيها احد .. وهى حيلة معروفة فى اوساط المجرمين لمعرفة وجود الساكن فى مسكنه من عدم وجوده .

وانتهت السيدة من تناول طعامها القليل واستاذنت للذهاب الى النوم وبقى "احمد" و "مادونا" معا .. وكان الخادم يقف فى نهاية القاعة فى انتظار اية تعليمات .. ونظر "احمد" الى ساعته .. كانت قد تجاوزت التاسعة والنصف وسمع من الخارج صوت ريح قوية .. وبعد لحظات بدأ المطر يهطل ..

وقال "احمد" لـ "مادونا" بالعربية : "هل عندكم اسلحة فى المنزل ؟"

ردت "مادونا" : "نعم .. ان ابى كان يحتفظ بمجموعة من الاسلحة منها مسدسات ومنها بنادق ، ومدافع رشاشة ايضا !"

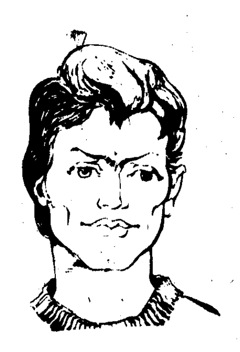
قال "احمد" : "اننى اريد هذه الاسلحة فورا .. فاننى اخشى ان خرجتما الان ان تتعرضا للاعتداء فى هذا الجو الممطر !!"

"مادونا" : "اننى لن اغادر هذا المنزل مطلقا مهما حدث !"

"أحمد" : "ارجو ان نتمكن من الدفاع عن انفسنا .. اننى اتوقع ان يحدث شيئا !!"

"مادونا" : "كان ابى يتوقع ذلك ايضا !!"





ليـــــلة ممـــطـــرة!

قادت "مادونا" "أحمد" الى سلم فى نهاية صالة الفيللا ، يؤدى الى قاعة صغيرة فتحتها بمفتاح خاص .. واضاءت النور وشـاهد "أحمـد" على الجدران وفى الدواليب مجموعـة من افضل انـواع الاسلحة ..

"قالت "مادونا" كان أبى من هواة جمع الأسلحة النادرة .. وكان بطلا فى الرماية وقد علمنى الرماية !

"احمد" : "اذن انت تجيدين الرماية ؟"
"مادونا" : "نعم .. وانا عضو فى نادى "انترناسيونالى" !"
"احمد" : "ان هذا سيساعدنا كثيرا !"
"مادونا" : "ماذا تقصد ؟"
"احمد" : "لا ادرى .. ولكن رادار الخطر عندى يؤكد ان ثمة شيئا سيحدث الليلة !"
واخذ "احمد" يتامل ويتفحص باعجاب مجموعة اسلحة "جياكومو" وكانت تضم مجموعة رائعة من المسدسات القديمة والحديثة وبنادق الخرطوش وبنادق الرصاص .. وبنادق آلية .
وقال "احمد" : "اى الاسلحة تجيدين استخدامها ؟"
"مادونا" : "الاسلحة الخفيفة .. المسدسات !"
"احمد" : "اختارى واحد يناسبك !"
"مادونا" : "اننى افضل "سميث

اندويسون" فهو صغير وقوى ودقيق فى نفس الوقت !"

"أحمد" : "انه النوع المستخدم فى حماية رؤساء الدول وهو فعلا مسدس ممتاز !"

واختار "أحمد" مسدسا من نفس النوع ، وبندقية آلية مركب عليها "تلسكوب" .. ثم خرجا !"



عادا الى الصالة .. ودق جرس التليفون .. واسرعت "مادونا" اليه .. كان المتحدث مسئول العمليات فى اوربا .. وكان يطلب الحديث الى "احمد" ..

"الرجل" : "امازلت هناك ؟"

"احمد" : "لقد تفضلت زوجة "جياكومو" ودعتنى للعشاء !"

قال "الرجل" : "ان مهمتك فى منزل "جياكومو" قد انتهت .. وعليك ان تذهب الآن الى فندق "بساريا" فقد حجزنا لك غرفة هناك .. وستجد فى انتظارك مظروفا به تعليمات من المقر الرئيسى !!"

"احمد" : "ساذهب فورا !"

"الرجل" : "اتصل بى من الفندق !"

"احمد" : "سافعل !"

التفت "احمد" الى "مادونا" .. وشاهد على وجهها علامات قلق .. لقد فهمت من المحادثة ان عليه ان يغادر المنزل !"

قالت "مادونا" له : "طلبوا منك مغادرة منزلنا ؟"
"أحمد" : "نعم .. ان مهمتى عندكم قد انتهت !!"
"مادونا" : "ولكنك وعدت بالبقاء !!"
"أحمد" : "مادونا" .. القضية خطيرة جـدا كما تعلمين .. هنـاك خائن فى المنظمة .. ومهمتى هى البحث عن هذا الرجل !"
"مادونا" : "ولكنك وعدت الا تذهب فى هذا الجو العاصف !"
"احمد" : "ساذهب واعود .. هل فى امكانك أن تسهرى قليلا ؟"
"مادونا" : "إننى أسهر كثيرا ؟"
أشار "احمد" الى نافذة الصالة وقال : "اجلسى بجوار هذه النافذة .. ولكن اطفئى الأنوار أولا وليكن معك مسدسك !!"
وسكت لحظات ثم قال : "هل تثقين فى الطباخ ؟!"

"مادونا" : "طبعا .. انه احد رجال والدى المخلصين !"

"احمد" : "ليجلس بجوار الباب .. وليكن معه مدفع سريع الطلقات !! هل سيارتكم جاهزة ؟"

"مادونا" : "عندنا ثلاث سيارات !"

"احمد" : "اسرعها !"

"مادونا" : "فيرارى !"

"احمد" "هل عندك المفاتيح ؟"

"مادونا" : "لماذا ؟"

"احمد" : "ساذهب بسرعة الى الفندق ، ثم اعود .. ولكنى اريد الدخول بحيث لا يرانى احد !"

"مادونا" : "هناك باب فى سور الحديقة الخلفى لا يعرفه الا نحن ، انه مغطى بالحشائش والنباتات تستطيع أن تدخل منه !"

"احمد" : "وكيف اتعرف عليه !"



"مادونا" : "ستجد تمثالا لصبى صغير على السور .. الباب تحت هذا الصبى تماما !"

"احمد" : "عظيم !"

احضرت "مادونا" مفاتيح السيارة .. وقال "احمد" وهو يودعها : اين فندق "بساريا" ؟"

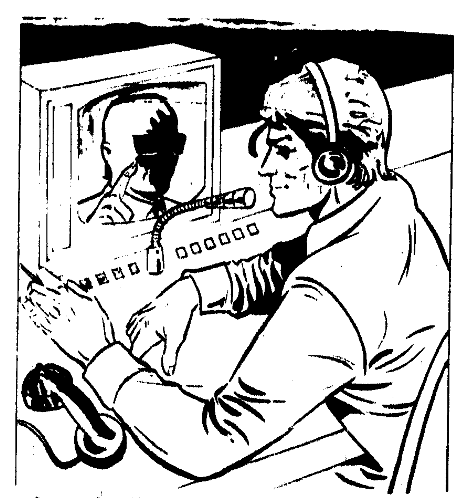
"مادونا" : "ليس بعيدا عن هنا .. خذ طريق الكورنيش يمينا حتى تجد حديقة فى وسط الشارع ، در حولها ثم ادخل فى اول شارع الى اليسار .. اسمه شارع "كباريللى" .. ستجد الفندق فى أوله !"

"أحمد" : "ساعود سريعا!"

ودعته "مادونا" وخرج "احمد" الى الحديقة .. كانت السماء تمطر بغزارة .. وكل شىء ملفوف بالضباب الرمادى .. ودخل الجراج .. ووجد السيارة الفيرارى الصفراء .. وقفز اليها ووضع مسدسه الى

جواره .. وأدار المحرك لحظات للتسخين ثم انطلق من الجراج مسرعا وكانت الشوارع شبه خالية من المارة .. واضواء فوانيس الشوارع شاحبة وحسب تعليمات "مادونا" اخذ طريق الكورنيش مسرعا ولكن بحذر خوفا من الانزلاق حتى وصل الى الميدان ، ثم انحرف الى اول شارع الى اليسار . شارع "كباريللى" كما قالت "مادونا" ..





وشاهد لافتة فندق "بساريا" فى ضباب المطر .. واتجه اليه .. وركن السيارة واستعد للنزول عندما سمع ازيز طلقة من بندقية كاتمة للصوت .. القى بنفسه فى دواسة السيارة .. وحطمت الطلقة زجاج السيارة فى صوت مكتوم .. غطى عليه صوت الرياح والمطر .. انطلق ثلاث رصاصات اخرى .. وظل قابعا فى مكانه وأدرك أن هناك من يتبعه ..

رفع رأسه تدريجيا ينظر الى الرصيف المقابل .. وبلمحة من طرف عينه رأى السيارة تقف على الجانب الآخر وشاهد ثلاثة رءوس فى السيارة .. ولكنه لم يستطع أن يعرف من أين تأتى الطلقات .

فتح الباب .. وتسلل الى جانب الرصيف ، ثم انطلق يعدو الى باب الفندق .. كان كل شىء هادئا ودافئا فى فندق "بساريا" وكان موظف الاستقبال يجلس فى مكانه يتصفح احدى المجلات .. اقترب منه "أحمد" وسأل :

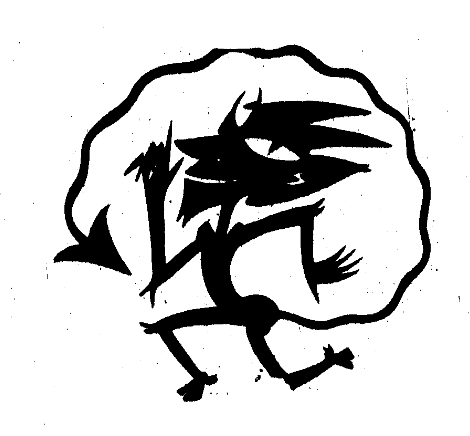
- "سنيور .. هل هناك غرفة باسم "لويجى باريللى" ؟"

نظر موظف الاستقبال الى دفتره ثم قال : نعم ياسيدى هناك غرفة محجوزة باسم السنيور "باريللى" !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون ، ورفع موظف الاستقبال السماعة ثم قال :

"انه تليفون لك ياسنيور "باريللى" !"

"كان المتحدث رئيس مجموعة العملاء فى اوروبا ، وكان يطمئن على وصول "احمد" الى الفندق سالما !"





مـــادونـا...
أم التعـليمـات!

تسلم "احمد" مفتاح غرفته .. والمظروف الذى به التعليمات من رقم (صفر) ثم صعد الى غرفته وفتح المظروف .. كانت التعليمات واضحة وصريحة من رقم (صفر) الى رقم (١) عليك ان تتبع تعليمات مستر "بليك" رئيس المجموعة الاوربية .... ان عصابة "الخنجر الاسود" تعلم اولا باول مخططاتنا .. وانت الان فى

موقف خطير وتستطيع ان تترك كل شيء وتعود ..".

أحس "أحمد" بالدماء تغلي في عروقه .. فكل شيء في يد الخائن .. يعرف التعليمات يقتل الرجال ... ولا أحد يستطيع أن يتصدى له .

رفع "أحمد" سماعة التليفون ، وطلب مستر "بليك" رئيس المجموعة الأوربية .. وروى له كل ما حدث منذ وصوله إلى "نابولي" .. استمع مستر "بليك" الى حديث "أحمد" ثم قال : "لا تغادر غرفتك ، اغلق الأبواب جيدا .. لا تعد الى منزل "جياكومو" مرة اخرى فالمنزل مراقب كما هو واضح !"

"أحمد" : " ولكن يا مستر "بليك" !

"بليك" : "عليك ان تتبع تعليماتي بدقة .. انك مسئول مني ، وأي شر يصيبك احاسب عليه !"

"أحمد" : "متى اغادر هذا المكان !"

"بليك" : "سأتصل بك فى السابعة صباحا .. وكن مستعدا لمغادرة الفندق !"

"أحمد" : سأكون جاهزا !!

وضع "أحمد" السماعة .. ثم قفز الى جوار النافذه وازاح الستار بحذر .. ونظر الى الشارع .. كانت السيارة التى تطارده مازالت واقفه تحت المطر !"

ذهب "أحمد" الى الشرفة فى الناحية الاخرى .. وجدها تطل على زقاق شبه مظلم نظر الى أسفل .. كان فى الدور الرابع .. وكانت السلالم الخلفية للفندق تبعد عنه بنحو مترين .. لم يتردد "أحمد" لحظة واحدة .. وضع مسدسه فى حزامه ثم تسلق سور الشرفه .. واستجمع نفسه وحبس انفاسه ثم قفز .. كانت السلالم الحديدية زلقة بسبب المطر وعندما طار فى الهواء وامسك بسور السلم انزلقت يده اليمنى ..

ولكن يده اليسرى امسكت بالعارضة الحديدية .. كانت لحظات قاسية وخطرة .. وظل "احمد" يتارجح لحظات تحت المطر .. ثم استجمع قوة ذراعة اليسرى كلها ورفع نفسه تدريجيا حتى استطاع ان يمسك العارضة بيده اليمنى .. وتارجح لحظات فى الهواء ثم اخذ يجذب جسده تدريجيا الى فوق حتى وصل الى السلم .. صعد اليه واخذ ينزل سريعا حتى وصل الى الارض .. سار مسرعا الى الجهة الاخرى ونظر الى غرفته .. كانت مازالت مضاءة لتضليل المنتظرين .. وطاف بخاطره ان يخالف تعليمات رقم «صفر» ، ومستر "بليك" .. ولكن احساسه ان "مادونا" فى خطر طغى على كل احساس آخر .

سار مسرعا فى اتجاه الكورنيش .. وشاهد ملها ليليا تقف امامه السيارات والتاكسيات ، واسرع يستقل احد

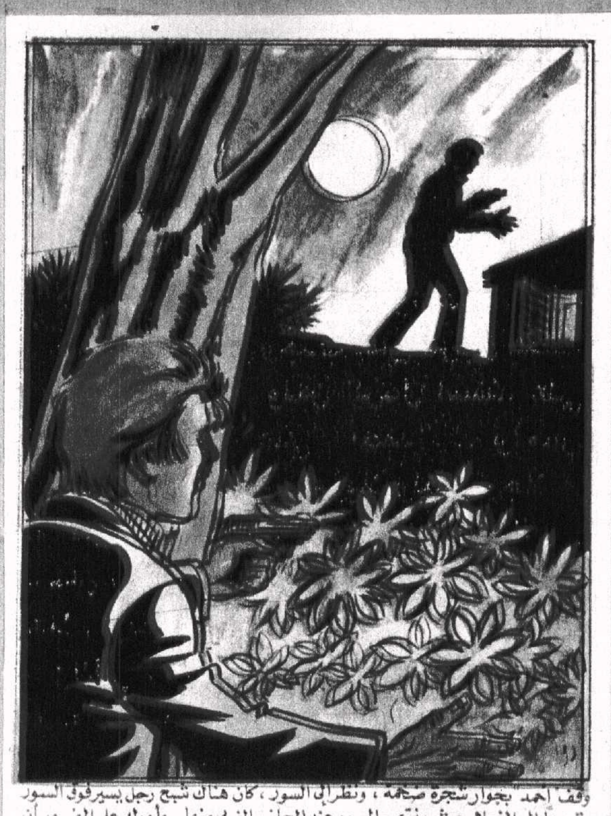
التاكسيات واعطى للرجل العنوان ... دقائق قليلة ووجد نفسه قريبا جدا من فيلا "جياكومو" .. طلب من السائق انزاله من السيارة .. ثم دار دورة واسعة حول الفيلا .. واحس بالخطر ، وهو يقترب من الحديقة ليدخل من الباب الخلفى .. انزوى



بجوار شجرة ضخمة ، ونظر الى السور كان هناك شبح رجل يسير فوق السور متجها الى الفيلا حيث ينتهى السور عند الجانب الغربى منها .. وادرك على الفور ان الرجل يريد دخول الفيلا عن طريق نافذه قريبة من السور .. سار "أحمد" محاذرا حتى اقترب من مكان الرجل ... ثم أخرج المسدس الذى أخذه من "مادونا" ووضع عليه كاتم الصوت ثم رفعه فى هدوء واطلق على ساق الرجل طلقة واحدة .. وسمع صيحة فى الظلام ضاعت فى جلبة الرياح .. ثم هوى الرجل من فوق السور .. وسمع "أحمد" صوتا مكتوما عندما ارتطم جسم الرجل بالارض ..

سمع "أحمد" صوتا قريبا يصيح : "ماريو .. ماريو" !

وعلى صدى الصوت اطلق "أحمد" رصاصته وسمع آهه عالية ..



وقف أحمد بجوار شجرة ضخمة ، ونظر إلى السور ، كان هناك شبح رجل يسير فوق السور متجهاً إلى الفيلا حيث ينتهي السور عند الجانب الغربي منها .. وأدرك على الفور أن الرجل يريد دخول الفيلا عن طريق نافذة قريبة من السور .

ربض "احمد" فى مكانه يستمع .. لم يكن هناك سوى زمجرة الريح ، وصوت طرقات المطر الغزير .. سار محاذرا ... وفجاة احس بذراع تمتد فى الظلام ، وصوتا يقول فى خشونة : قف مكانك !"

لم يضع "احمد" ..ثانية واحدة .. القى بنفسه على الارض وجذب ساق الرجل بعنف ، فاختل توازنه .. ولكن الرجل استند على السور ، وانقض على "احمد" .. واحس "احمد" انه يصارع غوريلا وليس رجلا .. فقد كان الرجل ضخما وقويا .. واضاء البرق المكان ، فشاهد وجها قبيحا يشبه الغوريللا فعلا .. ونظرات قاسية وبندقية فى يد الرجل .. والقى الرجل بالبندقية ، وامسك بذراع "احمد" التى بها المسدس واخذ يلويها بعنف ووحشية .. واحس "احمد" ان عظامه تكاد ان تتكسر .. ولجا الى حيلة وهى الضرب بالروسية .. قفز بكل قوته ،

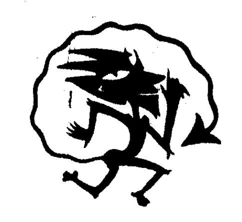
واطلق راسه كالقذيفه الى الرجل .. وتراخت قبضة العملاق لحظات كانت كافيه لكى يفلت "احمد" من اليد الحديديه .. واستدار ووجه للرجل المترنح ضربة قوية فاختل توازن الرجل ثم سقط على الارض كانه منزل ينهار ..

اسرع "احمد" الى باب الحديقة تحت التمثال . ودخل منه واتجه الى الباب الخلفي للمنزل .. دق الجرس وانتظر ، ولكن احدا لم يرد .. احس بشىء من التوتر دق الجرس مرة اخرى ولكن احدا لم يرد .. هل نامت "مادونا" ونام الحارس انه لم يغب طويلا .. وقد وعدته "مادونا" بان تنتظره .. دار حول الفيلا .. دهش عندما وجد احدى النوافذ مفتوحة اجتاز النافذة الى الداخل بحذر شديد .. ومشى محاذرا فى الظلام .. حدد موضع باب الغرفة .. وبحذر شديد فتحه . وجد دهليزا وعرف انه يؤدى الى



استدار "أحمد" ووجه للرجل المترنح ضربة قوية ثم سقط على الأرض
كأنه منزل ينهار .

الصالة .. اتجه على اطراف اصابعه .. وسمع صوتا يتحدث .. لم يكن صوت "مادونا" ولا الحارس ونظر بحذر .. شاهد رجلا غريبا يمسك مسدسا بيده ويتحدث تليفونيا ، وعلى احد المقاعد كانت "مادونا" جالسة وقد بدت مرهقة .. لم يرد "أحمد" ان يطلق رصاصه من مسدسه حتى لا يزعج السيده المريضة .. واخذ يبحث عن ازرار الاضاءة .. ولحسن الحظ وجدها بجواره .. ومد يده واطفأ النور .. وفي ثلاث قفزات سريعة كان بجوار الرجل .. وجه اليه ضربة قوية .. ثم قال بصوت مرح : "مادونا" انا "أحمد" ! !





من هو الخائن؟

اضاء "احمد" النور .. ونظر الى "مادونا" .. ووجدها مكانها وعلى شفتيها ابتسامة ..

"احمد" : "ماذا حدث "

"مادونا" : "تسلل هذا الرجل من نافذة فى الطابق الارضى وفاجا الحارس واحسست بحركة ما .. خرجت لارى ما حدث .. وكان معي المسدس ولكن للاسف .. لقد نسيت ان احشوه بالرصاص !"

ضحك "احمد" وقال : "انها ليست مهنتك على كل حال " ..

"مادونا" : "كان الرجل يتحدث مع شخص ما .. لقد كان فى انتظار ثلاثة رجال لمساعدته فى تفتيش الفيلا للوصول الى مستندات ومذكرات وتسجيلات هامة .. ولكن الرجال الثلاثة لم يحضروا .. ولعلهم فى الطريق الان !"

ابتسم "احمد" وقال " فى الحقيقة انهم ليسوا فى الطريق .. انهم نائمون فى الحديقة ياكلون ارزا مع الملائكة !"

"مادونا" : "هل تخلصت منهم ؟

"احمد" : "نعم " !

"مادونا" : "وحدك" !

"احمد" : "كان الله معى .. لانه مع الحق !"

"مادونا" : هذا شىء مدهش .."

"احمد" : "ساعدينى على شد وثاق هذا

الرجل فسوف يستيقظ بعد قليل .. وسوف افتشه اولا !!"

قام "أحمد" بتفتيش الرجل .. كان معه جواز سفر انجليزى .. واجندة للمذكرات و التليفونات .. ومبلغ ضخم من المال من عملات مختلفة .. واحضرت "مادونا" حبلا شد به "أحمد" وثاق الرجل شدا محكما .. ثم طلب من "مادونا" ان تساعده على سحبه الى المطبخ !"

قالت "مادونا" مستنكرة : "المطبخ .. هل انت من اكلة لحوم البشر؟ " .

"أحمد" : "انه ليس بشرا .. انه خنزير .. وفى ديننا نحن ممنوعون من اكل الخنازير ""

ضحكت "مادونا" : "وقالت : "انك شاب مدهش !"

احس "أحمد" بقلبه يخفق .. ولكنه امسك الرجل من ذراعيه وسحبه على الارض



قال أحمد : من الأفضل لك أن تجيب على أسئلتي .. الوقت ضيق ومسدسي محشو !!
لم يرد الرجل .. إما لأن الضربة مازالت تؤثر فيه .. وإما أنه لم يصدق أن هذا الشاب هو الذى ضربه وقيده ويريد استجوابه .

حتى المطبخ .. وطلب من "مادونا" زجاجة من الماء المثلج .. وسكب الماء على وجه الرجل الذى اخذ نفسا عميقا ثم فتح عينيه ..

قال "احمد" : "من الافضل لك ان تجيب عن اسئلتى .. الوقت ضيق ومسدسى محشوا ! "

لم يرد الرجل .. اما لأن الضربة ما زالت تؤثر عليه .. واما انه لم يصدق ان هذا الشاب هو الذى ضربه وقيده ويريد استجوابه ..

عاد « احمد » يقول : من الأفضل لك ان تتكلم !

ولكن الرجل اطلق آهه شديدة .. ولدهشة "احمد" شاهد خيطا من الدماء تحت راسه .. ولم يصدق "احمد" عينيه فهو لم يضربه الا ضربة واحدة .. واسرع يتحسس ، رأس الرجل وعرف السبب على الفور كانت فى

رأس الرجل اثار عملية "بلاستيك" وعندما سقط على الارض تأثرت العملية .. واغلق الرجل عينيه وراح فى ثبات عميق ..

اسرع "احمد" الى الصالة ومعه "مادونا" اخذ يفتش فى دفتر مذكرات الرجل .. وفى ارقام التليفونات ... واستوقفه اكثر من رقم .. ثم التفت الى "مادونا" وقال : ـ اطلبي البوليس الان .. قولى لهم ان اربعة



رجال هاجموا الفيلا .. وان صراعا دار بينهم وبين اخرين .. وانتهى بهزيمتهم !"

"مادونا" : كيف اشكرك ؟ "

"أحمد" : "اين الحارس"

"مادونا" : "لقد نسيته تماما !"

اسرع الى الباب .. كان الحارس مددا على الارض واسرع "أحمد" يبحث عن اصابته ولكنه لم يجد شيئا سوى ورم فى رأسه فقال : "انه ليس مصابا .. لقد ضرب على رأسه فقط .. المسألة بسيطة !"

"مادونا" : "واين ستذهب ؟"

"أحمد" : " لابد ان اعود الى فندق "بساريا" فورا .. ان هذه هى الاوامر !"

"مادونا" : "خذ حذرك" !

"أحمد" : "هل تعرفين مكان المستندات التى كان يحتفظ بها والدك !"

"مادونا" : طبعا انها فى خزانة سرية لايعرف مكانها احد الا أنا !

"أحمد" : "هل عندك مانع من ان اطلع عليها ؟"

"مادونا" : - "خذها .. انها مصدر خطر علينا !"

"أحمد" : "شكرا لك ! !"





شد كل منهما على قبضة الآخر .. وانطلق "احمد" مرة اخرى الى الشارع حيث وجد سيارة الرجال الاربعة وبها مفاتيحها فلم يتردد ، قفز فيها وقادها حتى الميدان ثم نزل منها .. وسار حتى وصل الى الشارع الخلفى للفندق ، ونظر الى الرصيف الاخر .. لم يكن هناك اثر للسيارة التى كانت تتبعه .. فدخل

الفندق من الباب .. كان موظف الاستقبال جالسا فى مكانه .. ولكنه كان مستسلما للنوم .. فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحا !

صعد "أحمد" الى غرفته .. وبعد ان اغتسل قفز الي فراشه ، واغمض عينيه .. وتذكر "مادونا" قبل ان يستسلم لنوم عميق !"

استيقظ على رنين جرس التليفون .. كان المتحدث هو "بليك" سأل "احمد" : ـ هل نمت جيدا ؟ .





"أحمد": إننى مسافر الآن إلى "روما" ولا أعرف ماهى خطط الزعيم من أجلى!
"نادونا": اتصل بى بعد أن تعرف"!

"أحمد" : "نعم !"

"بليك" : "انك ستركب اول طائرة تغادر "نابولى» الى "روما" .. فى المطار سيستقبلك احد رجالى .. انه يدعى "مارك" ستعرفه لانه يضع وردة حمراء فى عروة الجاكت وسيرتدى حلة رمادية وقميصا ازرق ، وربطة عنق حمراء !"

"أحمد" : "متى تغادر الطائرة "نابولى" الى روما ؟"

"بليك" : " فى التاسعة والنصف .. لقد حجزنا لك التذكرة وما عليك الا الذهاب الى هناك !"

"أحمد" : "سأكون هناك فى الموعد !"

تناول "أحمد" افطارا خفيفا ثم اتصل "بمادونا" تليفونيا وقد ردت على الفور ..

"أحمد" : "آسف لايقاظك مبكرا !"

"مادونا" : "لقد استيقظت منذ ساعة !"

"أحمد" : "اننى مسافر الآن الى "روما"

ولااعرف ماهى خطط الزعيم المقبلة !"
"مادونا" : "اتصل بى عندما تعرف !"
"احمد" : سافعل !"
"مادونا" : "تشاو !"
"احمد" : "تشاو" !"

وصل الى المطار مبكرا .. واسرع الى التليفون .. وطلب رقما فى القاهرة .. وتحدث الى عميل رقم "صفر" ..

قال له : "ارسل برقية سرية جدا الى رقم "صفر" وقل له اننى اتصلت بك وفى طريقى الى روما .. قل له اننى حددت شخصية الخائن .. اطلب منه الا يعلم احدا بهذا الا هو وانت وانا .. والا تعرضت حياتى للخطر ..

إلى اللقاء فى العدد القادم



المغامرة القادمة

نهاية الخائن

كان عملاء رقم "صفر" فى أوربا يتساقطون وكان واضحا أن هناك خائن فى منظمة الشياطين الـ ١٣ !!

"احمد" يقوم وحده بالبحث عن الخائن !!

ترى هل يعثر عليه ؟

اقرا نهاية هذا الخائن فى العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات تقدم
سيد قشطة أبوزلومة
وحكايات أخرى ضاحكة .. أحلى حكايات ونوادر الحيوانات
كتبها: سمير عبد الباقي رسوم: عفت حسني
في العدد: المسابقة السنوية الكبرى
و ١٠٠ جائزة فاخرة
ثالث الحلقات ... طوف وشوف .. واعرف البلاد والشعوب!!
مسابقة سياحية ... جوائزها: طائرة - كاميرا -
راديو هيدفون -
شطرنج - شنطة رحلات -
آلة حاسبة - خزينة
حصالة .. وغيرها
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة
الثمن
٤٠ قرشاً
١٠ ديسمبر ١٩٨٧